



قال تعالى

[وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ] [النوبة:105]

صدق الله العظيم



مجلة ثقافية يكتبها طلاب قسم الجغرافيا بكلية

الآداب – جامعة القاهرة

العدد (1) أبريل 2009

إشراف ونحرير: د. عاطف معنوم

اقرأ في هذا العدد

- | | |
|--------------------------------|------------------------------------|
| أحمد سامح (الفرقة الثانية) | ✓ الطريق إلى أسوان |
| كريم عوض (الفرقة الثالثة) | ✓ الجغرافيا والإنترنت |
| أحمد مصطفى (الفرقة الثانية) | ✓ رواية الجغرافيا وجغرافية الرواية |
| منة الله هشام (الفرقة الثانية) | ✓ البوشمة .. بين الحياة والموت |
| عمرو خالد (الفرقة الثانية) | ✓ الناس .. أبيض وأسود |
| مدونة مصطفى (الفرقة الثالثة) | ✓ زيارة جديدة لفيلم قديم |
| ثناء حسنة (الفرقة الثالثة) | ✓ شعب أراد الحياة |
| أحمد مجدي (الفرقة الثالثة) | ✓ فارس من بني حمدان |
| إسلام فكري (الفرقة الثانية) | ✓ كشمير .. الورد والدم |
| شيماء حسنة (الفرقة الثانية) | ✓ سافر واكتشف الحياة |

عين الطائر – العدد الأول

الطريق إلى أسوان أحمد سامح (الفرقة الثانية)

د وقت ساعة محطة قطارات الجيزة مكلنة التاسعة من ليلة الجمعة حين اجتمع شمل طلاب قسم الجغرافيا المشتركين في الرحلة العلمية المتجهة إلى الأقصر وأسوان. سرعان ما اكتمل أعضاء الرحلة في بهجة وسرور يتقدمهم الأعضاء المشرفون وهم يتحسسون المبلغ الضخم الذي وفرته لهم الجامعة لضمان الوصول إلى تلك المنطقة التي لم يزرها قسم الجغرافيا منذ نحو 20 سنة.

كان كل فرد في الرحلة يؤدي دوره بإتقان في تلك اللحظات المهمة، فالطلاب يظهرون التزاما مبالغاً فيه حتى يؤكدوا للمشرفين أنهم جديرون بتلك الفرصة الثمينة. على الناحية الأخرى لم يهدأ للمشرفين بال، فالدكتور شحاتة كان يتأكد بين الحين والآخر من وجود الإسكافات الأولية والأدوية التي قد يحتاجها الطلاب في صحراء مصر الجنوبية، والدكتور أحمد الزاملي يندفع بخفة ونشاط إلى ناظر المحطة ليتأكد من قرب وصول القطار المطلوب، وبينما الدكتور عاطف ينادي على الطلاب بحزم وجدية كان الدكتور عبد الغني والأستاذ بهاء يلففان الأجواء بروح طيبة ونفس صافية.

وبعد شوق وترقب.. وصل القطار بعد ساعة وربع فقط من التأخير!

اقتحم أعضاء الرحلة العربة المخصصة لهم في القطار المتجه إلى الأقصر. كان الطلاب وكأنهم فرقة عسكرية تفتش عن عدوها في حماس عجيب. كعادتهم، فرق الدكتور عاطف بين الأحب، فأجلس الطلاب بعيدا عن الطالبات، واضطر الكثيرون منهم إلى لي أعناقهم كي يتسامروا في تلك الرحلة الطويلة.

وكأسطول حربي مهيب، انطلق قطارنا يشق وادي النيل باحثا عن المنافسين والأعداء ليكبدهم أكبر الخسائر، لم يقف في طريقنا أحد... وفتح لنا وادي النيل ذراعيه.... ونادت علينا الأقصر من بعيد..إني أشتاق إليكم أيها الفرسان العظام.

ودع قطارنا القاهرة قائلا "فلتشهد أيها التاريخ ولتكتب في ذاكرة هذا القسم رحلتها يطوقها النجاح وتحفظها عناية الله وتحيطها مشاعر الشوق والشغف".

كانت وجوه بعض الطلاب قد اكتست بالوجوم والترقب وكأنهم رأوا شريط حياتهم في القاهرة يسري أمام أعينهم وفي ذاكرتهم بسرعة ودقة.

انطلق القطار وسط تشديدات أمنية شنها الدكتور أحمد الزاملي خوفا على أعضاء الرحلة. بدأ الدكتور الزاملي وكأنه يصارع للحفاظ على كنز ثمين من الطلاب الذين سيصنع بعضهم مستقبل هذا البلد العظيم.

وللحفاظ على هذا الكنز قام الدكتور الزاملي بحملة تفتيش على الركاب الدخلاء في عربتنا وساعده الدكتور شحاتة وتمكنوا من "تحرير" عربتنا من "فلول" الركاب الذين اندسوا بين أعضاء الرحلة البالغ عددهم 47 فردا. استقرت الأوضاع الأمنية في عربتنا المهيبة وسرت في نفوسنا ثقة كبيرة كنتلك الثقة التي تخمر الفاتحين والمستكشفين.

سرعان ما غمرت عربتنا أصوات الضحكات والفرحة والتعليقات الممزوجة بالنكات وصيحات لاعبي الورق والشطرنج وتبادل الطلاب الفاكته والحلوى.

بعد خمس ساعات استسلم الجميع لثبات عميق وكأننا جنود مخلصين أنهكتهم الحرب وأتعبتهم المكارك. مع إشراقة الصباح دب في أجسادنا نشاط جديد وتطلعتنا إلى سحر نهر النيل وحافات الصحراء على جانبي المطار، تناول الطلاب فطورهم المخزن في حقائبهم من القاهرة. انتهى الطلاب من طعامهم، ومن أحاديثهم، وأفلست الحكايات، وبدت النكات والتعليقات سخيفة لا معنى لها.. وشكر الجميع أن 14 ساعة من السفر أكبر مما يحتمل. وقبل أن يتسرب اليأس إلى نفوس كتيبة الفاتحين وقبل أن يخشاهم الملل، جاء صوت الدكتور عاطف من مقدمة العربة كأنه أمل ساطع ينادي على الجميع "حمدًا لله على السلامة..الأقصر ترحب بكم". ماذا جرى في رحلة الأقصر وأسوان..إنه السحر والخيال والتمتعة والشوق..ولهذا حديث آخر.

عين الطائر – العدد الأول

الجغرافيا والإنترنت كريم عوض (الفرقة الثالثة)

تنوع مصادر الحصول علي المعلومات الجغرافية الموجودة علي شبكة الإنترنت, فنجد محركات البحث المختلفة و الموسوعات الإلكترونية الشاملة التي تحتوي علي مقالات و مواضيع تخص الجغرافيا و موسوعات للمصطلحات الجغرافية بجانب المواقع الجغرافية المتخصصة و المجلات الجغرافية و المنتديات و المدونات الشخصية التي يكتب فيها جغرافيون ورحالة من كل أنحاء العالم بجانب مجموعات المستخدمين المختلفة أمثال مجموعات مستخدمي جوجل Google Groups و مجموعات مستخدمي ياهو Yahoo Groups بالإضافة إلي الشبكات الاجتماعية مثل الفيس بوك Facebook و تويتر Twitter, كل هذه المصادر و الخدمات و غيرها تساعد الجغرافي علي الاطلاع علي كل جديد، و تكمل علي زيادة ثقافتهم الجغرافية.

ولعل أهم تلك الخدمات هي " التدوين " وكيف يمكننا الاستفادة من المدونات الشخصية Blogs في نشر المعرفة الجغرافية بحيث نكون علي اطلاع دائماً بكل جديد في الجغرافيا حول العالم.

و المدونة Blog في أبسط تعريف لها هي موقع شخصي يكتب فيه فرد - أو عدة أفراد - مقالات و موضوعات في مجال بعينه.

وتتنوع الموضوعات التي يكتب فيها المدونون من جميع أنحاء العالم بصورة كبيرة، فهناك من يتحدث عن الحاسب الآلي وعلومه المختلفة وهناك من يتحدث عن التاريخ وهناك من يكتب القصص والخواطر وهناك بالطبع مدونات جغرافية يكتب فيها جغرافيون متخصصون وهواة علي حد سواء.

ويمكن تحديد ما يميز المدونة عن الموقع الكادي في عدة نقاط :-

- سهولة الحصول علي مدونة عن طريق العديد من المواقع التي تقدم لك إمكانية امتلاك مدونة مجانية.
- نظام التدوين يتيح لك السهولة في كتابة الموضوعات وإدارتها وبالتالي سهولة نشر المقرفة والكلمة .
- تنمية موهبة الكتابة لدي كثير من الأشخاص الذين يملكون القدرة علي الكتابة
- يستطيع الزوار وضع التعليقات بداخل كل موضوع وهو ما يتيح لصاحب المدونة معرفة آراء الزوار.
- في الأغلب يكون من يتابعونك من أولئك المهتمين بنفس الموضوعات ومن ثم تكون أمامك فرصة تستطيع من خلالها التعرف علي أشخاص لديهم نفس ميولك .

ومن المهم أن نلقي الضوء علي أهم نظم التدوين التي تتيح لك امتلاك مدونة بصورة مجانية، فمن تلك النظم نظام Wordpress الذي تصل عدد المدونات الذي يحتويها - عند كتابة هذه السطور - إلي حوالي 4.5 مليون مدونة مجانية يكتب فيها أشخاص من جميع أنحاء العالم، نجد أيضاً نظام Blogger للتدوين التابع لعملاق البرمجيات Google، بالإضافة إلي نظام "مكتوب" ونظام "جيران" الكريبيان وغيرها .

هذا ونستطيع الاستفادة من خدمة التدوين بأن ننشئ مدونات جغرافية لإثراء المحتوى العربي الجغرافي والتحدث عن أقسام الجغرافيا المختلفة بالعربية .

وهناك مجموعة من المدونات الجغرافية من الممكن متابعتها لزيادة معلوماتك الجغرافية بشكل كبير فهي ثرية بالمقالات والخرائط وتحدث بصورة شبة منتظمة عن كل جديد في عالم الجغرافيا ومن أهم هذه المدونات :

1- SCHRITTE IN GEOGRAPHY¹ : مدونة عربية تجد فيها مجموعة متنوعة من المقالات الجغرافية والأخبار بجانب جديد الأحداث الهامة التي تحدث في قسم الجغرافيا بجامعة القاهرة .

2- إدارة المكان² : مدونة عربية مميزة تهتم بكل جديد يخص نظم المعلومات الجغرافية من برامج وتقنيات حديثة وتحتوي على مقالات لدراسات وتخطيطات لكافة مدن وأقاليم .

3- مدونة عالم الجغرافيا³ : مدونة عربية تحتوي على مقالات جغرافية لأحدث الدراسات العربية والعالمية والأخبار بجانب مجموعة ضخمة من المواقع الجغرافية.

4- اصنع دولتك بنفسك⁴ : مدونة عربية تحتوي على مجموعة من المقالات الغنية عن الكثير من الدول والحقائق الجغرافية العربية لبعض المناطق.

1 <http://schritte.wordpress.com/>

2 <http://ahmedwagih.wordpress.com/>

3 <http://geow.blogspot.com/>

4 <http://diycountry.blogspot.com/>

5- Strange Maps⁵ : مدونة مميزة ورائعة تحتوي علي خرائط غريبة ونادرة وهي تستحق الزيارة والمتابعة .

6- The Map Room⁶ : مدونة تهتم بالخرائط للمدن والدول وتجميعها ومصادرها المختلفة علي الشبكة من أطالس وغيره .

7- The Vigorous North⁷ : مدونة مميزة تحتوي علي مقالات وخرائط في فروع الجغرافيا المختلفة ودراسات لظواهر طبيعية، وتستحق المتابعة .

8- URBAN EARTH⁸ : مدونة فريدة بمحتواها، فالقائمون عليها يقوموا بالتجول حول مدن العالم والتحدث عنها وعن ثقافتها شكوبها مع التقاط الصور والفيديوهات للمظاهر الحضارية في المدينة .

9- Space & Culture⁹ : مدونة لمجلة جغرافية يقوم عليها مجموعة من الباحثين وأساتذة الجامعة، تتحدث عن المجتمعات والشكوب وثقافتها مع القيام بمراجعات لبعض الكتب التي تتحدث في نفس الفرع .
ما زال لدينا الكثير..انتظر العدد المقبل.

5 <http://strangemaps.wordpress.com/>

6 <http://www.mcwetboy.net/maproom/>

7 <http://vigorousnorth.blogspot.com/>

8 <http://urbanadventure.wordpress.com/>

9 <http://www.spaceandculture.org/>

عين الطائر – العدد الأول

رواية الجغرافيا وجغرافية الرواية أحمد مصطفى (الفرقة الثانية)

لرواية نوع من أنواع سرد القصص، تحتوي على العديد من الشخصيات لكل منها تداخلاتها وانفصالاتها الخاصة، وتعتبر الروايات من أجمل أنواع الأدب النثري. تمثل النوع الأحدث بين أنواع القصة، والأكثر تطوراً وتغييراً في الشكل والمضمون.

تتناول الرواية مشكلات الحياة ومواقف الإنسان منها في ظل التطور الحضاري السريع الذي شهده المجتمع الإنساني خلال هذا القرن. وتتألف الرواية من عناصر أهمها: الراوي، والحادثة، والزمن، الحكمة، الشخصيات القصصية، الفكرة، الحوار، عالم الرواية، الأسلوب الفني، الخيال، الصراع الأدبي، الدافع، أمور سردية خاصة. كما أن للرواية أنواع كالرواية العاطفية والاجتماعية والتاريخية.

لكن الذي لا يعرفه الكثيرون أن هناك رواية جغرافية! وظهرت هذه الرواية بعد مرحلة الكشف الجغرافية التي سبقت حركة الاستعمار الأوربي مصحوبة بالتطور الهائل في وسائل النقل كالبخار والقطار، وهو ما أدى إلى ميلاد الرواية الجغرافية في القرن التاسع عشر الذي يعد العصر الذهبي للرواية.

كان من المفترض أن تظهر الرواية الجغرافية على يد المؤلف الفرنسي جول فيرن (1828 – 1905)، عضو الجمعية الجغرافية بباريس. فقد كان هذا الرجل مغرمًا بالجغرافية شغوفًا بأخبار الرحلات والمكتشفين مولعًا بالإبحار

بالقوارب الشراعية. كان جول فيرن يطمح إلى كتابة نوع جديد من الرواية سمّاه بـ (الرواية الجغرافية). وانتهى إلى كتابة رواية عنوانها "خمسة أسابيع في بالون" نُشرت عام 1863، طرّق أنها رواية جغرافية، فقد استثمر في كتابتها المعلومات المتوفرة في زمانه عن القارة الأفريقية وتقارير الرحلات الاستكشافية. بيد أن النقاد المهتمين بتجنيس الأنواع الأدبية عدّوا هذه الرواية في عداد (رواية الرحلات).

ثم كتب رواية بعنوان "ثلاثة إنجليز وثلاثة روس" (1863) وأخرى بعنوان "حول العالم في ثمانين يوماً" (1865). ولكن هاتين الروايتين تنتميان إلى نوع المغامرات والرحلات، وليستا من الروايات الجغرافية. لقد كان جول فيرن يتكامل مع جغرافيتين إحداهما حقيقية والأخرى غامضة، وكان الانتقال من إحداهما إلى الأخرى يثير البعد الخيالي والعجائبي في الرواية.

أما الروائي الشاعر الأمريكي الشهير فردريك بروكوش (1908 - 1989)، فقد كان قاب قوسين أو أدنى من كتابة الرواية الجغرافية، حتّى أنّ الروائي الفرنسي البير كامبي قال، بعد أن اطلع على رواية "الآسيويون" لبروكوش: "إن بروكوش اخترع ما يمكن تسميته بالرواية الجغرافية".

فقد استطاع بروكوش أن يجعل من الأمكنة في بعض رواياته بمثابة أشخاص الرواية. ومع ذلك، فإن أركان الرواية الجغرافية لم تتوافر في روايتي بروكوش الشهيرتين "الآسيويون" و"السبكة الذين قرّوا" اللتين جرت أحدهما في آسيا، وغلب عليهما الوصف الدقيق للأماكن والأبنية، وذلك لأن بروكوش لم يَر تلك الأماكن ولم يصل إلى القارة الآسيوية، على الرغم من كثرة أسفاره وتنقلاته. لقد كانت تلك الأماكن من بنات خياله الصّرف. ولهذا فإن

روايتهم " الآسيويون"، افتقدت شرطاً هاماً من شروط الرواية الجغرافية، ذلكم هو شرط الموضوعية والواقعية في وصف الأماكن الجغرافية.

الرواية الجغرافية نوع هجين ينتج من زواج يكتمل بين الأدب (الرواية) والجغرافية (الخطط). ولكي ينجح هذا الزواج وينجب الزوجان مولوداً سليماً رائعاً، لا بدّ من وفاق وتوافق في الحياة الزوجية، بحيث يتنازل كل طرف من طرفي العلاقة الزوجية عن بعض طباعته ليلاءم الطرف الآخر.

في الرواية الجغرافية، تتنازل الجغرافية عن أسلوبها الكلمي ومصطلحاتها التقنية وتكبيراتها المجردة من الكواطف الذاتية، لصالح الأسلوب الأدبي الشعري الفني المزيّن بالمجاز والصور الاستعارية والمدعوم بمشاعر الأديب وأحاسيسه الجامحة.

وفي المقابل يتنازل الأدب، من جهته، عن الخيال من أجل أن يفسح المجال للموضوعية الجغرافية. وتختلف الرواية الجغرافية، عن بقية أنواع الرواية في أن الشخصية الروائية فيها هي المكان. فإذا كانت الأنواع الروائية الأخرى تسرد سيرة شخصية مركزية أو شخصيات متعددة، وما الفضاء فيها إلا مجرد عنصر ثانوي وجد ليتحرك ويتفاعل فيه شخصيات الرواية، فإن الرواية الجغرافية تسرد سيرة مكان واقعي (بلاد، مدينة، حارة، شارع، إلخ. أو جميع ذلك) والتحوّلات التي طرأت عليه عبر الزمان؛ وما الشخصيات إلا مجرد عناصر ثانوية ذُكرت عرضاً بفضل ارتباطها بذلك المكان. ولهذا فإن كتابة الرواية الجغرافية تتطلب من المؤلف، إحساساً عميقاً بالمكان، بل تكلفاً وتولهاً وافتناناً به، وحرصاً على سلامته وصيانتته وازدهاره ودوامه. وكما تتفاعل شخصيات الرواية فيما بينها ويؤثر

بعضها في بعض ويتأثر به، فإن الأمكنة في الرواية الجغرافية يتأثر بعضها ببعض على جميع المستويات، التاريخية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها.

قد يكثر الروائي من وصف الأماكن ومعالماها في روايته مع إحساس عميق بتلك الأماكن وخصائصها، كما فعل الإنجليزي توماس هاردي في " وسيكس"، وكما فعل نجيب محفوظ في ثلاثيته القاهرة، وكما فعل محمد أنقار في روايته " المصري" التي أوقفها على مدينته تطوان في تونس. ولكن ذلك لا يكفي لجعل الرواية رواية جغرافية. لا بد من أن يكون المكان هو الشخصية الروائية. وبعبارة أخرى تؤدي الأمكنة دور الشخصيات الروائية في الرواية الجغرافية.

وخلاصة القول، إن (الرواية الجغرافية) هي نوع من جنس الرواية يكون فيه المكان الواقعي بمثابة الشخصية المركزية، فتوصف معالم ذلك المكان وتسرد سيرته عبر فترة زمنية محددة.

وينبغي التنبيه هنا إلى أن (الرواية الجغرافية) هي غير (جغرافية الرواية)، وهو مصطلح استعمله الكاتب المكسيكي كارلوس فوينتس وجعله عنواناً لكتاب له يضم بعض مقالاته ومحاضراته التي تتناول معالم الرواية المكتوبة بالإسبانية وتضاريسها، ومواقع الروائيين عليها

ملحوظة: المصدر الأساسي للمقالة السابقة: د. على القاسمي

(2008) الرواية الجغرافية. موقع ديوان العرب.

عين الطائر – العدد الأول

البوشمن ..بين الحياة والموت منة الله هشام (الفرقة الثانية)

تنتهي قبائل البوشمن إلى المجموعة الكايبية، وهي إحدى المجموعات الجنسية الرئيسية المنتشرة في إقليم جنوب أفريقيا. وينتشر البوشمن في صحراء كالهارى التي تتقاسمها دول بتسوانا وناميبيا وأنجولا. وقد استقر البوشمن في هذا الإقليم منذ 20.000 سنة على أقل تقدير. وتبلغ أعداد البوشمن نحو مائة ألف نسمة. ولدى البوشمن مواصفات شكلية وجسمانية تجعلهم يختلفون عن الزنوج حيث أنهم يمتازون بقصر قامتهم بخلاف الزنوج طوال القامة. حيث يبلغ متوسط طول قاماتهم نحو 150سم، كما أن أجسامهم نحيفة خالية من الشكر خلافا للزنوج. ويتميز البوشمني ببشرة مائلة للاصفرار، وشكر رأس صوفي، وأنف أفطس، ورأس صغيرة أو متوسطة ذات جبهة بارزة، وعظام الوجنتين بارزة. ويكاد البوشمن من القبائل البدائية حيث لا يزالوا يرتدون جلود الحيوانات ويكيشون على الصيد والالتقاط ويبدؤون يومهم بالبحث عن الخذاء عن طريق الصيد حيث أكسبتهم حياتهم في صحراء كالهارى عدة خبرات. إذ يستطيع صياد البوشمن معرفة نوع الحيوان من خلال حجم الحفر التي ينطلق منها إلى مخبئها وأيضاً معرفة الظروف المناخية وطبيعتها الأرض والنباتات المحيطة به. كما يمتاز البوشمن بمهارة الصيد بالحراب والسهام المسمومة فضلاً عن مهارة

إطلاق الرماح ونصب الأفخاخ. ولدي البوشمني تراث حضاري متنوع ما بين النقوش والفولكلور الشعبي المحفوظ في الأغاني والأناشيد.

ويكثير البوشمن من عبدة أرواح الموتى ويؤمنون أيضا بوجود إله قوى خلق نفسه ثم خلق الأرض والماء ويدعى هارا ويؤمنون بوجود إله أصغر وهو إله السحر الأسود والشر. ويتحدث البوشمن لغته غربية، اصطلاح الباحثون على تسميتها لغته "التكتكتة" أو "الطقطقة" والتي يتحدث بها حوالي 100.000 من المجموعة الخوسانية، وسميت بذلك لكثرة الحروف التي تصدر صوتا يشبه التكتكتة عند التحدث بها.

ويكافى البوشمن اليوم من زحف الحداثة والحياة العصرية على تراثهم الكتيق، كما يكافون في بعض الدول التي يتوزعون فيها من قسوة الحكومات التي تتكامل معهم باعتبارهم عقبة في طريق التطوير والتحديث واستغلال الثروات الطبيعية، وخصوصا الألماس؛ حيث عملت حكومة بتسوانا منذ عام 1997 على تهجير أعداد كبيرة من البوشمن عن أرض أجدادهم بحجة توفير ضروريات الحياة لهم. كما أدى تحويل حكومة بتسوانا صحراء كلهاري إلى محمية طبيعية، إلى منع اتصال البوشمن الموجودين خارج المحمية وذويهم الموجودين داخلها. ترى.. أي مصير ينتظر البوشمن في المستقبل.

عين الطائر – العدد الأول

الناس.. أبيض وأسود عمرو خالد (الفرقة الثانية)

رغم اختلاف الأعراق والأجناس إلا أن كافة السلالات البشرية كانت تشترك في طبيعتها واحدة. صحيح أن الناس افترقوا بعد طوفان نوح (عليه السلام) إلى ثلاث شعوب، كل واحدة منها تبعت ابنا من أبناء نوح عليه السلام: سام وحامر ويافت. ومن أبنائه الثلاث تطورت الشعوب الحالية بألوانها وأعراقها المختلفة و من ثم ظهرت أسماء مختلفة لأقوام متعددة. وبمرور الزمن تدافعت الشعوب مع بعضها البعض وتنازعت على الموارد والثروات، وظهرت أحقاد وعداءات عرقية ودينية.

وباكتشاف العالم الجديد اختلطت جميع أجناس العالم القديم مع السلالات الموجودة في العالم الجديد. وباستعمار الرجل الأبيض للعالم الجديد ظهرت مشكلات التطهير العرقي والكزل العرقي تجاه السكان الأصليين. فإذا عدنا بالزمن للخلف سنجد الصراع العرقي بين الأوروبيين والهنود الحمر في الأمريكيتين.

بعض من هذا الصراع تم بطريقته سلمية من خلال خلط الأجناس لطمس معالم الجنس القديم عن طريق الزواج من الهنود، والبعض الآخر تم بطريقته عنيفة وهي عن طريق الإبادة الجماعية وقد نجح الأوروبيون إلى حد كبير في إنجاز هذه المهمة؛ حيث أصبحت نسبة الهنود الحمر الآن ضئيلة جدا.

وإذا سرنا للأمام بالزمن نجد مشكله التفرقة الكنصرية بين البيض والسود في أمريكا ودور مارتن لوثر كينج (القس المناضل) في إعادة حقوق السود من بني جنسه ونفس المشكله في جنوب أفريقيا بين الأغلبية السوداء والأقلية البيضاء حيث سيطرت الأقلية البيضاء على المناصب الرفيعة في الدولة وإهمال حقوق الأغلبية السوداء، وظهور نيلسون مانديلا ودوره البارز في إعادة الحقوق للسود في جنوب أفريقيا. وفي العالم العربي هناك مشكلات متعددة، كان أهمها ما حدث في العراق بين العرب والكرد فضلا عن مشكله القرن الماضي بأسره في فلسطين ومحاولات اليهود بدعم غربي تهويد فلسطين العربية وإبادة الفلسطينيين. حيث قام اليهود بأبشع المذابح التي شهدها تاريخ الإنسانية بداية من مذبحه دير يسن حتى المذابح التي قامت بها في حربها الأخيرة على غزة في يناير 2009، وتقوم إسرائيل ببناء الجدار الكازل الكنصري لكزل الفلسطينيين عن العالم الخارجي. وفي رأيي فان مقاومة الشكوب للمحتل وهو جنس غريب عنها تكبر رفضا صريحا لدخول هذا الجنس وهذا هو أساس المشكله العرقية (الرفض التام لدخول الأجناس الغريبة على أجناس مستوطنه في مكان معين).

وبالرغم من أن نتاج المشكله العرقية يكون قتلى وضحايا إلا أنها أفرزت لنا أبطال حقيقيين منهم مارتن لوثر كينج الحائز على جائزة نوبل للسلام لدوره في مقاومة الكنصريه ويكد أصغر من حصل عليها، ونيلسون مانديلا الذي اعتقل في سبيل نصره الأغلبية السوداء المضطهدة ثم خرج من السجن ليصبح رئيسا لجمهورية

جنوب أفريقيا ولعلنا نرى الآن ثمرة كفاح هذين البطلين في تولي أول رئيس زنجي حكم أكبر دوله في العالم وهي الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تولي باراك أوباما حكم أمريكا وهو زنجي من اصل كيني وليس غريبا أن يحكم زنجي دوله لكن الغريب أن يحكم دوله كانت لا تعترف بأي حق له.
والسؤال الذي يفرض نفسه هل سيتغير العالم حين يحكمه رجل أسود؟

عين الطائر – العدد الأول

زيارة جديدة لفيلم قديم مروة مصطفى (الفرقة الثالثة)

جاءت أمام التلفاز أهون على نفسي بكدي يوم حافل بالدروس في الجامعة. بحثت عبر القنوات علني أجد واحدا من تلك الأفلام الرمادية.

كنت محظوظة للغاية، ها هو فيلم للمخرج هنري بركات نقلا عن رواية دعاء الكروان للدكتور طه حسين. تركت نفسي مع قصة تلك الفتاة البدوية "آمنة" التي انتقلت من الصحراء إلى القرية بكدي وفاء والدها واضطرت للكمل وأختها "هنادي" لدى الأسر الميسورة الحال.

ورقت "هنادي" في حب المهندس الكازب الذي تكمل عنده خادمتها ولكنها يكتدي عليها ويحطمها ويحول حياتها إلى جحيم. يقوم الخال بقتل هنادي أمام عيني "آمنة" مع صوت الكروان.

ومع صوت الكروان (الذي لا يعرف أحد مغزاه.. هل يسبح الله قائلا الملك لك يا صاحب الملك .. أمر يشكو قائلا أشكو لك يا صاحب الملك) عاهدت "آمنة" نفسها أن تنتقم لأختها.

ولأنني أشاهد هذا الفيلم للمرة الرابعة وربما الخامسة فقد تركت نفسي هذه المرة مع مشاهد مختلفة عن مضمون القصة التي بت أعرفها جيدا. أمكنت النظر في مشاهد الصحراء الجرداء، و حياة البدو التي كانت تكيشها

آمنة في ذلك الإقليم المجذب القاحل، برد شديد وحرارة مرتفعة وندرة في المياه وحياء لا مفر منها من التنقل والترحال.

حاولت أن أنظر هذه المرة إلى تلك الحياة وكيف خلقت فسوتها قسوة بكض أبطال الفيلم، فقتل الخال هنادى دون شفقة أو رحمة مدفوعا بالكادات والتقاليد الموروثة.

نظرت من جديدة للقريّة المصريّة في زيتها التقليدي القديم. وجدت القريّة وقد شغلت مساحة كبيرة في خريطة القصص والروايات المصريّة. كانت القريّة في الفيلم بتضاريسها الاقتصادية والاجتماعية مثلا للتخلف والفقر والتباين الطبقي.

وبين عام 1934 حين كتبت هذه الرواية واليومر شهد المجتمع المصري كثيرا من التغيرات وتطورت حياة القريّة والمدينّة تطورا مدهشا.

السؤال المهم هل كان التطور إيجابيا أم سلبيا؟

عين الطائر – العدد الأول

ثناء حسن (الفرقة الثالثة)

شعب أراد الحياة

لا توجد بئراً أية موارد اقتصادية ولكن رغم ذلك تطور ونهض .. تري ما السر .. أي مورد اعتمدت عليه هذه الدولة؟ إنه حب الوطن!

بدأت اليابان صناعتها باللعب والأشياء البسيطة التي كانت تتمتع بسمعة رديئة حيث كان يقال عن البضاعة الرديئة بأنها (ياباني)، والآن يقال عن البضاعة فائقة الدقة والجودة بأنها بضاعة يابانية. والآن صارت اليابان ثاني أكبر اقتصاد في العالم، ولها مصالح في كل القارات.

كانت الشركات اليابانية تقوم على استيراد المواد الخام وتحويلها لمنتجات تباع محلياً أو يتم تصديرها. وعلى الرغم من عدم امتلاكها لأية موارد اقتصادية تذكر، إلا أن اليابان تعتمد في اقتصادها على الصناعة الثقيلة القائمة على تحويل المواد الأولية المستوردة، فهي أول منتج للحديد والصلب في العالم وثالث قوة في تكرير البترول و أول منتج للسيارات وتساهم بـ 40% من الإنتاج العالمي للسفن. والسر الياباني وهو مبدأ جديد و متطور اسمهُ (الجودة الشاملة) التي طورها اليابانيون بعد تطبيقهم لمبدأ الجودة والنوعية (التي كانت أمريكية بالأصل) وهي تلخص في التركيز على تطوير جودة كل خطوة من خطوات الإنتاج والوقاية من الخطأ قبل حدوثه وبالتالي عدم تأثر المنتج النهائي بأي خطأ.

بالطبع لم يولد اليابانيون في هذا التطور والنهضة ولكن بدأ هذا التطور الكبير للاقتصاد الياباني بعد الدمار الذي لحق بها بعد الحرب العالمية الثانية

فاليابان قبل الحرب كانت مجتمع زراعي ريفي وكانت العسكرية اليابانية ترتكب الفظائع في عهد الإمبراطور هيرو هيتو و قبله في عهد والده وجده.

كانت اليابان تحاول في ذلك الزمان الاستحواذ على مناطق نفوذ في شمال وجنوب شرق آسيا ودخلت في حرب مع روسيا القيصرية عام 1904-1905 وحرب مع الصين وأقامت جمهورية منشوريا عام 1937 واحتلت كوريا الشمالية والجنوبية وحكمت هذه البلاد حكماً مباشراً من 1910 وحتى هزيمتها في الحرب العالمية الثانية 1945 وبعدها أدرك الشعب الياباني أنه قد خسر الحرب وعليه أن يتصرف.

بدأ الشعب الياباني في التفكير في استخدام الحكمة والواقعية واستثمار عقول أبنائه وإمكانياته البشرية في حقل الاقتصاد وتحقيق الانتصار الذي عجز عنه في الحقل العسكري واستطاعت اليابان بفضل عقول شعبها وإصراره على النجاح الرجوع إلى المجتمع الدولي بعد خمس سنوات من هزيمتها المريرة. هل نستفيد من هذه التجربة وننهض من جديد؟

عين الطائر – العدد الأول

أحمد مجدي (الفرقة الثالثة)

فارس من بني حمدان

جمال حمدان جغرافي من طراز فريد، قدم لنا أكبر موسوعة تتحدث عن جغرافيا مصر بعنوان "شخصية مصر دراسة في عبقرية المكان" تحدث فيها عن شخصية مصر الطبيعية والبشرية والتكاملية ودرسم خريطة لمصر بأدق تفاصيلها وترك 29 كتابًا و 79 بحثًا ومقالة جغرافية .

حين التحقت بقسم الجغرافيا جذبني ذلك المدرج الذي يحمل اسم جمال حمدان وترك في نفسي أثرًا عميقًا. بحثت عن صاحب الاسم فوجدته أحد أعلام الجغرافيا في القرن العشرين،

ولد في قرية "ناي" بمحافظة القليوبية بمصر في 12 شعبان 1346هـ، 4 فبراير سنة 1928م، ونشأ في أسرة تنحدر من قبيلة "بني حمدان" العكرية التي نزحت إلى مصر أثناء الفتح الإسلامي. تكلم جمال اللغته العكرية وحفظ القرآن الكريم وتجويده وتلاوته من صغره على يده والده وكان لهذا أثره في طريقته كتابته التي تميزت بالتدقيق اللغوي والعلمي. وكان ترتيبه في الثانوية العامة السادس على مستوى الجمهورية وعدم اهتمامه بكلية الطب والهندسة ودخوله كلية طه حسين كلية الآداب ولكن ليس اللغته العكرية دخل قسم الجغرافيا ليتعلم اللغته الجغرافية .

وفي عام 1367هـ - 1948م تخرج في كليته، وتم تعيينه مكيدا بها، ثم أوفدتهم الجامعة في بعثته إلى بريطانيا سنة 1368هـ - 1949م، حصل خلالها على الدكتوراه في فلسفة الجغرافيا من جامعة "ريدينج" عام 1372هـ - 1953م، وكان موضوع رسالته: "سكان وسط الدلتا قديما وحديثا"، ولم تترجم رسالته تلك حتى وفاته. وبعد عودته من بعثته انضم إلى هيئة التدريس بقسم الجغرافيا في كلية الآداب جامعة القاهرة، ثم رُقي أستاذا مساعدا، وأصدر في فترة تواجده بالجامعة كتبها الثلاثة الأولى وهي: "جغرافيا المدن"، و"المظاهر الجغرافية لمجموعته مدينتي الخرطوم" (المدينة المثلثة)، و"دراسات عن العالم العربي" وقد حصل بهذه الكتب على جائزة الدولة التشجيعية سنة 1379هـ - 1959م، وافتت إليها أنظار الحركة الثقافية عامة.

قبل أن تحل ذكرى وفاة جمال حمدان في 17 أبريل فقد الجغرافيون عالمًا آخر من العلماء الكبار، وهو الأستاذ الدكتور محمد صبحي عبد الحكيم، أحد أبناء ذلك الجيل من العلماء الكظام. رحم الله الجميع ونفَعنا بعلمهم.

عين الطائر – العدد الأول

كشمير..الورد والدم إسلام فكري (الفرقة الثانية)

كشمير إقليم جبلي يتمتع بمناظر خلابة وبيئة طبيعية رائعة، ومع ذلك يعد هذا الإقليم واحدا من أكثر مناطق الصراع في العالم حتى أنه يصح القول إن كشمير تمثل ثنائية بين زهور البنفسج والورد من ناحية ودماء الصراع والقتل من ناحية ثانية.

تقع كشمير فيما بين الهند وباكستان والصين وأفغانستان وتوجد في شمال شرق قارة آسيا إلى الجنوب من جبال الهمالايا من الجهة الغربية، وتبلغ مساحتها حوالي 242000 كم² وعدد سكانها حوالي 15 مليون حسب تقديرات عام 2000 .

ولا تظهر الأراضي المنخفضة إلا في ولاية جامو حيث يمتد شريط يقل ارتفاعه عن الألف متر في جنوبها الغربي. الديانة السائدة في كشمير هي الديانة الإسلامية حيث يبلغ نسبة المسلمين فيها ما بين 60-90% من إجمالي عدد السكان.

وتتقاسم حدود منطقتي كشمير أربع دول هي الصين (إقليم التبت) من الشمال الشرقي والشرق، والهند من الجنوب الشرقي، وباكستان من الجنوب والجنوب الغربي وأفغانستان من الشمال .

وقد بدأ النزاع بين الهند وباكستان على كشمير في عام 1974 حينما كان على كل ولاية أن تقرر الانضمام الى أي من الدولتين. ولما كانت الديانة السائدة في كشمير هي الإسلام بينما كانت الأسرة الحاكمة هندوسية وبدأ تقسيم القارة على أساس الدين ازداد الوضع تكفيدا وبدأت الجيوش الهندية تتحرك الى كشمير لمساعدة الحاكم ثم بدأت بعد ذلك الجيوش الباكستانية التدخل لصالح الشعب واستمر القتال بين الجيشين لأكثر من عام وبعد ذلك توقف القتال في يناير 1949 نتيجة لتدخل الأمم المتحدة وتم تقسيم كشمير بحيث أصبح ثلثي المساحة وأربعم أخماس سكانها تحت السيطرة الهندية وظلت كشمير مقسمه منذ عام 1949 وذهبت جميع الجهود المبذولة لحل النزاع سدى.

وتستند باكستان في مطالبتها بانضمام كشمير لها إلى عدة حجج وهي (1) أن غالبية السكان مسلمون فضلا عن أن كشمير كانت مرتبطة بباكستان قبل تقسيم القارة الهندية بطرق برية. (2) سيطرة الهند على كشمير تعرض نظم الري في باكستان للخطر وكذلك مشروعات القوى الكهروإتية وذلك لان أعلى نهر السند ورافدان من روافده الخمسة الرئيسية تجري في كشمير.

(3) سيطرة الهند ستهدد الأمن القومي لباكستان وذلك لنقص مقومات الدفاع الطبيعية.

وفي المقابل تستند الهند في مطالبتها بانضمام كشمير إلى عدة أسانيد وهي: (1) حكومة كشمير الشرعية وافقت على الانضمام للهند في سنة 1947. (2) أن الهند منذ سنة 1947 قامت بمشروعات تنمية ضخمة لتطوير اقتصاد كشمير وكذلك نفذت مشروعات ضخما لتوزيع الأراضي. (3) مستقبل كشمير سيكون أفضل تحت لواء الهند - نظرا لوجود أسواقها الواسعة وإمكانيتها الصناعية مما سيكون مع باكستان. (4) يمكن الاتفاق على مشكل المياه التي تثيرها باكستان

والوصول إلى اتفاق، دولياً بخصوص ذلك. (5) أن الهند ملتزمة بحماية مصالح الأقلية الهندية التي يبلغ عددها مليوناً من البشر وتكثيف أساساً في جامو. وقد ظهرت بعد ذلك عدة بدائل وحلول لهذه المشكلة أهمها:

1- إجراء استفتاء في كل كشمير على أن يسبقه انسحاب معظم قوات الدولتين ولكن دائماً ما ترفض الهند ذلك الحل وترفض الجلاء عن المنطقة التي سيطرت عليها

2- ضم منطقة جامو الهندية ولا داخ البوذية إلى الهند من ناحية وضم بالستان و جلجلت المسلمتين إلى باكستان وإجراء استفتاء في باقي المناطق

3- استقلال كشمير وإن تكون وحدة سياسية مستقلة.

4- إشراف الأمم المتحدة على كشمير أو على منطقة فال تاركتة باقي الإقليم على ما هو عليه الآن

5- تقسيم كشمير على أساس خط وقف إطلاق النار في سنة 1949م بين الهند وباكستان.

ولم تفلح المحاولات والجهود التي بذلت لحل المشكلة. ورغم هذا ما زالت الهند تحاول ربط كشمير باقتصادها ومحاولتهم كسب ود السكان في حين إن باكستان لم تحرك ساكناً ولم تبذل جهوداً مماثلة. وبعد ذلك أعلنت الهند انضمام كشمير لها كولاية تابعة عام 1957 رسمياً قد ازدادت المشكلة تعقيداً.

ومن وجهة نظري أرى أن حل هذه المشكلة هو إجراء استفتاء رسمي يضم كل أطراف السكان في كل المناطق

الموجودة في الإقليم بما فيها المناطق التابعة للهند والمناطق التابعة لباكستان وعلى كل منطقتين أن تختار مصيرها ولا بد أن يكون هذا الاستفتاء تحت رعاية الأمم المتحدة حتى لا تحدث أية تجاوزات والتي من الممكن أن يترتب

عليها عواقب وخيمة. على أن توضع المناطق التي يحدث فيها تعادل في عدد الأصوات تحت سيطرة وإشراف الأمم المتحدة مباشرة وأن تكون فيها قوات حفظ سلام دولية.

عين الطائر – العدد الأول

سافر واكتشف الحياة

شيماء حسن (الفرقة الثانية)

لم تنقطع الرحلات والكشوف في البر والبحر منذ عهد الفرعون المصري نخو (عام 611 قبل الميلاد). إذ لم يلتفت البحارة إلى مخاوف نزول المحيط رغم وجود خرافات وهواجس بوجود صخور في البحر تجذب إليها السفن إذا ما اقتربت منها، وأن في تلك الصخور قوة خارقة تمكنها من اقتلاع مسامير تلك السفن وإغراقها. فتلك الهواجس والخرافات اشتملت علي عنصر التشويق فدفتت المغامرين إلي البحر للكشف عن المجهول فكشفوا لنا ما بالعالم من يابس وماء .

فلولا رحلة كوك لظل العالم يظن أن هناك أرضا متصلة بالقطب الجنوبي ولولا رحلة كوك ما اكتشفت أستراليا وجزر هاواي. ولولا فاسكو دي جاما لظلت رأس الزوايج تمثل رهبة للبحارة ولما أصبحت فيما بعد "رأس الرجاء الصالح".

وبفضل ديفيد لفنجستون (الذي عمل بحماسة لنشر المسيحية في القارة الإفريقية) لما عرفنا الكثير عن أدغال إفريقيا من الشرق إلي الغرب ووصل إلي بر الزنج "زنبار" , ومن الطريف أن أشهر الرحلات في التاريخ لم يكن يستكين أبطالها بخرائط أو بوصلات بل اعتمدوا على مظاهر طبيعية مثل النجوم والرياح والأمواج والتيارات البحرية.. الخ. هل كان لدى شيخ الرحالة بن بطوطة خرائط وأجهزة رصد ومعدات تنقل؟ لقد قطع الرجل قبل نحو 700 سنة من

رحلتها استمرت لنحو 25 سنة سيرا على الأقدام فكبر الصحراء الكبرى ووصل إلى الهند والصين في أقصى الشرق وإلى روسيا في أقصى الشمال وجزر المالديف في الجنوب .

غير أنه ليس حب المكرفة وحده أو حب المغامرة ولا حتى دافع الكلم من دفع هؤلاء لركوب البحر أو الترحال لاكتشاف المجهول . فقد كانت هناك عوامل اقتصادية ودينية . فالبرتغاليون أرادوا التخلص من احتكار العرب لطريق التوابل وضرب المسلمين في غرب أفريقيا . فكمملوا علي اكتشاف طريق آخر يصلون من خلالهم إلى الشرق . كما

استطاع التجار العرب الحاذقون أن يجوبوا المحيط الهندي ومنه إلى شبه جزيرة الهند وبلاد الصين ونشروا الإسلام بين السكان في تلك البلاد، ونجحوا في فترات قليلة من الوصول إلى ساحل بحر البلطيق وتبادل البضائع مع روسيا وفنلندة والسويد والنرويج ، نعم إن كان هؤلاء خرجوا من أرضهم إلى أرض أخرى تفصل بينهما بحار ومحيطات فإن هناك رحلتهم جابوا في البر سيرا على الأقدام ووصفوا لنا في مذكراتهم أو يومياتهم صورة لأجزاء داخلية من الأراضي . وإن كانت تجمع كل من هؤلاء وهؤلاء نفس الدوافع سواء كانت دينية واقتصادية أو حتى بسبب الفضول وحب الاستطلاع . فالمسلمون اهتموا بوصف الأقاليم والكناية بها لنشر الإسلام . كما كان لوصف المدن والبقاع أهمية كبيرة لمكرفة قدرة البلاد علي دفع الجزية والخراج .

ولكل فريضة الحج أسهمت بقدر كبير في وصف المدن والأقاليم والبقاع فقد سجل النابهنون من الحجاج وصفا للطرق والدروب التي مروا بها والأحداث التي صادفوها في مصنفات عرفت بكتب الرحلة أمثال العبدري الذي بدأ رحلته عبر شمال أفريقية بقصد الحج وأجتاز شمال أفريقية مارا بالسوس الأوسط ثم هبط تلمسان والجزائر وبجاية

وقسطنطينة وتونس . كما أننا عند قراءتنا لمذاكرات أويوميات بن جبير نستطيع أن نرسم صورة جغرافية للمناطق والمدن التي تناولها بالوصف أثناء رحلتنا .

وأخيراً إن لم نستطع القيام بمثل هذه الرحلات فبادر علي الأقل بقراءة رحلات هؤلاء الرحالة والبحارة لمعرفتنا العالم والتنقل بخيالك من مكان لمكان ومن بلد لبلد . ولك أن تعلم أنه عند عودتك من كل رحلة ستكون قد علمت كل ما هو غامض ورخيص عن العالم وشعوبه .

واعلم أسن في السفر حياة وتشويق فإنجاز ومعرفة . وفي السفر تلمس الحقائق واكتساب اليقين ومحو الشك من داخلك .